جون لوك.. السلطة بوصفها وديعة*

إسماعيل نوري الربيعي

جون لوك "John Locke/١٦٣٢–١٧٠٤"، فيلسوف سياسي إنكليزي عاش فترة التحولات السياسية الكبرى في إنكلترا، حتى أنه كان من مؤيدي إسقاط الملك جيمس الثاني. أكد على أهمية دور العقل مستندا إلى المنهج التجريبي، مؤكدا على أن التجربة تمثل الأصل في طريقة تفاعل الفرد مع الواقع، باعتبار أن المرء يولد كصفحة بيضاء، ويكتسب المعاني والمفاهيم من خلال التجربة. و يعد لوك من دعائم المذهب الليبرالي عبر تأكيده على أهمية أن الإنسان حر بطبعه ولا يمكن لأحد أن يمارس السلطة عليه، فيما كان تركيزه قد توقف مليا عند مسألة الفصل بين الدين والدولة.

من أجل فهم الواقع

في ظل احتدام الجدال الفلسفي، وطرح التساؤلات الكبرى حول العالم واليقين والعقائد، انبرى جون لوك لطرح السؤال المباشر حول أهمية الارتباط بالواقع بعيدا عن الأسئلة الحائرة، والتي لا ينجم عنها سوى المزيد من التداخل وسوء الفهم والالتباس.حتى كان قد توجه للقول بأهمية العناية بما هو مفيد ويمس الحياة وتفصيلاتها.ولم يتوقف عند هذا الحد بل راح يؤكد على أهمية التمييز بين ما تعرف، وما هو أساس ومفيد في إدارة الحياة والوصول إلى النتائج، وعلى هذا راح يحث على أهمية وضع القواعد الراسخة التي يمكن من خلالها الوصول إلى الصورة المبتغاة والمطلوبة.منطلقا في دراسة الوعي الإنساني من خلال المسعى للكشف عما يلح على الإنسان من أسئلة رئيسة، تتعلق بالحرية والتوافق مع المجموع والأمن والسلام. والواقع أن لوك راح يحث بحثه لفهم الإنسان عبر توكيده على أهمية التجربة، تلك التي تقوم على عنصري؛ الإحساس والتفكير.

السلطة والضمير الفردي

يؤكد لوك على أن الطريق إلى الله يتم عن طريق العقل. العقل بوصفه وسيلة الكشف والوصول إلى الطمأنينة، لكن من المهم هنا الإشارة إلى أن دعوة العقل هذه جاءت متوافقة مع روح العصر الذي أطلق عليه عصر العقل، ولكن لوك راح يوظف العقل في إطار الوعي العميق للدين حيث برز تأكيده إلى أهمية كفالة حقوق الأفراد أصحاب الانتماءات الدينية المختلفة، ومن هذا المعطى فإنه يتوقف عند أهمية أن تتوجه السلطة نحو العناية بالتنظيم البعيد عن فرض الهيمنة والسطوة والسيطرة على ميول ورغبات وأهواء الأفراد.وهكذا كانت مرتكزات "رسالة حول التسامح" التي وضعها عام ١٦٨٩، والتي حاول فيها تعميق تسامي السلطة السياسية عن ممارسة الضغط والقهر، بقدر ما يكون التوجه فيها مرتكزا حول تعميق روح الإرادة الحرة.حيث المسؤولية التي لا يمكن لها أن تبتعد عن المسؤولية، ومن هذا فإن لوك يشدد على أنه لا يمكن أن يكون الحضور لروح التسامح مع أصحاب المعتقدات الراديكالية، أو المشككين في وجود الله. فروح الفضيلة تمثل الأساس الذي يقوم عليه مضمون الوعي بالسلام الاجتماعي.

التسامح من أجل الجماعة

ما هو الطريق نحو بناء المجتمع المدني؟ هذا السؤال وضعه جون لوك وهو يتطلع نحو تحديد المسار الذي يليق بصلاحية الجماعة نحو التواصل والاستمرارية، بعيدا عن الشقاق أو تعزيز مسارات الفصل والعزل. وهكذا كان التركيز على أهمية تقديم فكرة الملكية الخاصة، باعتبارها مسلمة طبيعية لا يمكن التغاضي عنها أو إنكارها، لكنها تقف بالمساواة وبذات القدر مع مفهوم المساواة بين الأفراد، ومن هنا تبرز فكرة المشاركة، هذا على الرغم ومن وجود الفروق الفردية بينهم.حيث البروز لفكرة السلطة السياسية وما يمكن أن تستجلبه من معطيات حول القدرة على استثمار الخيارات المتاحة حول الرفض أو القبول بها. وإذا كان العنف والقوة والسيطرة قد هيمنت على تقديم مفهوم السلطة باعتبار أن من يملك السلطة لا بد أن يكون متحكما بموجهات القوة، فإن جون لوك راح يبحث في المعطيات الحقيقية التي تتشكل منها معطيات السلطة السياسية.

في البحث عن الحق الطبيعي

لا يمكن الوقوف على المعنى العميق والأصيل للسلطة، من دون التوقف عن المعطيات الأصل التي تميز موقف الإنسان، حيث الحرية التي لا يمكن تغييبها أو نكرانها، إنها الفكرة التي تميز حضورية الإنسان في بيئته ومحيطه الطبيعي، وهو أمر منوط بدور إعمال العقل، حيث أهمية التفكير بفردية الإنسان واحترام آدميته وخياراته الذاتية، من دون الوقوع في المواجهات التي تفرضها التحيزات والتحريضات والانقسامات الجزئية. إنه البحث الساعي نحو تعزيز الهبة الإلهية التي منحها الخالق إلى البشر، حيث المشتركات التي تؤكد على أهمية الخيار الفردي باعتبار حق المساواة البعيد عن القهر والإرغام. إنه الإنسان الذي خلق على الفطرة البسيطة الساعية نحو توفير حاجاته الأساسية، حتى جاءت تعقيدات الحياة الحضارية وتفاصيلها ومشغلاتها، لتضعه في أتون الخيارات المتعددة، ذات الأبعاد الفرعية، وهكذا نشأت روح التنافس التي راحت تعزز مسار الفروق، تلك التي فرضتها حالة الانتقال من المجتمع الطبيعي إلى المجتمع المدني.

مسؤوليات المجتمع المدني

ما هي الخيارات المتاحة أمام الأفراد، في ظل حالة التفاعل التي تفرضها مقومات الانتقال من المجتمع الطبيعي إلى المجتمع المدني؟ وكيف يمكن الوقوف عند معطيات الحرية والمساواة تلك التي تحصن بها الأفراد من أجل تعزيز حضورهم ووجودهم على صعيد الواقع. الإجابة لدى جون لوك تأتي في غاية البساطة والمباشرة حيث التركيز على أن فكرة الحرية التي جعل منها لوك أصلا، إنما كانت تعيش المزيد من التناقضات والتداعيات.حيث الغياب الفاضح للقانون والسلطة القضائية والقوة الرادعة. ومن هذا فإن ظهور المجتمع المدني كان ضرورة فرضتها آليات البحث عن الأمن والوقاية من شرور الموجهات الخاصة.

* عن موقع ايلاف

وهذه ذكراها الرابعة

صباح القس/ بغداد

الى زوجتي منى منصور يوسف كطاع

ها أنذا أفتحُ صدري للريح
انبشُ ذاكرتي
هلْ نسيتُ شيئا من ذكراكِ
ألوانُ فساتينكِ أحفظها
فبأيّ الاثوابِ سالقاكِ؟
***
في الليل
حينَ أسامرُ صومعتي
أسمعُ هَسْهَسَةَ الصمتِ
الأوهامُ تناديني
أعبثُ في خصلاتِ
فوقَ سريري
أفركُ عيني اليمنى
أمسحُ عيني اليسرى
لا شيءَ أكيدْ
غَبَشٌ جاءَ جديدْ
يصرخُ بي أنتَ وحيدْ
أنتَ وحيدْ.. أنتَ وحيدْ
***
في ذكراكِ
ولأول مَرّة
بَنَتِ العشَّ حمامةْ
فوقَ الشباك
وستزرعُ أفراخاً فيه
أعلامةْ؟
ميلادٌ يعني هذا
أمْ ستقومُ قيامةْ!
***
صوتٌ تعالَ
يصفعُ جمجمتي
لا زلتَ تكدُّ كثيراً
كبرَ الاولادُ
وجاءَ الاحفادُ
فاتركْ همَّكَ واتبعْني
سنسافرُ نحوَ المدنِ المسحورةْ
والاقمار المهجورةْ
ونعودُ كما كُنّا اثنينْ
وسآخذُك
لا تفرحْ، لا تحزنْ، لا تسألْ
كيف وأين...؟
***
متألقة أنتِ
متشامخة أنتِ
حتى في الموتِ

زمن الشعر*

رضوان السائحي

جاء في التعريف اليوناني: "الشعر عربة يجرها جوادان جموحان (العاطفة والخيال) يقودها حوذي حكيم". ورغم التطورات والتغيرات التي عرفتها جل الحضارات الإنسانية عبر التاريخ يظل هذا المفهوم قائما بذاته. رغم تفاعل الثقافة والفكر في بلورة الشعر وتغيير معالمه الشكلية، فهو لا يزال يبسط تأثيره بنفس السحر الذي كان يبسطه منذ القديم. وما التطورات التي عرفها الإنسان في شتي المجالات العلمية والميادين الفكرية ماهي إلا ميكانيزمات تؤكد حضور التقدم الإنساني واستمراره. وهذا لا ينفي أن الإنسان لا يزال في حاجة ماسة إلي العاطفة والخيال لتحريك شغاف النفس، وتحقيق المتعة الجمالية.

وضمن هذه الصيرورة فان الشعر يمثل انهراقا للعواطف الجياشة والمشاعر التي يبثها الإنسان عبر أثير هذا الزمن ذي الإيقاع السريع. والمخضب بتركيبات فكرية وثقافية وإنسانية تجره عربة التقدم الحضاري إلي الأمام دون تقهقر أو توقف. والشعر في علاقته بالزمن وتطوره يظل بمثابة طائر العنقاء الذي ينبعث من رماده. فكل تجربة شعرية منتهية هي بمثابة ركام معرفي تقوم عليه تجربة أخري جديدة تخضع لمقاييس وشروط تتماشى وتداخل الثقافة وفكر العصر الذي يفرضها تطوره. وما يرسخ استمرار الشعر في بسط تداعياته،وفيضه علي روح الإنسانية بنفس القوة التي كان يؤثر بها قديما، هو خلود الأثر الشعري. وتداوله ما بين الناس في الزمن المعاصر، وإقبال الشعراء أنفسهم علي الشعر القديم. لأن التجربة الشعرية لا يمكن أن تنضج إلا انطلاقا من الاحتكاك بتجربة القدامي.

ومفهوم الشعر يتغير حسب كل عصر مثل باقي الفنون الأخري. فلكل عصر سمته الثقافية وتطلعاته الخاصة نحو التغيير والتجديد، و الحلم بتغيير الممكن، أو تحقيق المستحيل. لأن الشعر –كما يقول أمل دنقل– "له ثلاثة أقانيم، هي الحق والخير والجمال، وقلنا هذه الأقانيم هي جوهر الخلود في الشعر. فلا بد أن نضع في اعتبارنا أيضا أن هذه الأقانيم نفسها متغيرة وليست ثابتة. ومن هنا فان الرؤية الفلسفية تختلف من عصر إلي عصر، ومن ثم تختلف الرؤية الشعرية أيضا... وهذا التغيير يأتي نتيجة لتغير النظرة الاجتماعية والفلسفية التي تحكم مجتمعا دون آخر، ولونا شعريا دون غيره".

إن الركب الزمني الذي يمكن أن يتحقق علي متنه الإطار الشعري، لا يمكن أن يظل بأي حال من الأحوال متمثلا في صورة واحدة ووحيدة. لان الزمن يجعل كل شيء ممكنا وقابلا للتغيير، تبعا لمنطق التطور الاضطرادي للفعل وردود الفعل. ومن هذا المنطلق تتعدد الطرق في تناول مفهوم الشعر، وتختلف سبل التفاعل معه حسب التغيير والتطور الذي يحدده ويؤطره مفهوم الزمن. فالتاريخ هو الذي يبتكر الرؤي الأولية لمستقبل الأشياء والنظريات وكل ما يتراكم في جعبة الفكر.

ومهما اختلفت نتوءات الزمن وانعكاسه الحضاري، فان كتابة الشعر وقراءته تظل رهينة بالانطباع الجمالي الذي يتركه الزمن الحاضر في عمق الفرد. ومرآة تعكس توجساته اتجاه الأشياء المحصورة في الرقعة التي يتجاوزها فقط بمجازاته وتطوراته الذهنية. وأما أرقام الزمن فهي مجرد تحديد وهمي لخطوط خريطة التاريخ في ذاكرة الفرد. أما الزمن الحقيقي فهو زمن من القصيدة، لان هذه الأخيرة هي "حاضر متوتر، حاضر ممتلئ ومتألق، يكاد ينفجر بالصورة والعبق وكل حديث عن مستقبل القصيدة هو حديث عاجل وربما سابق لأوانه. القصيدة كالهواء والماء، فما مستقبل الماء والهواء؟... الشعر ابن الزمن والناس والأرض والفرح والعذاب".

*موقع الف ياء

جراحُ نجدٍ

واثق صباح الجلبي

تَفصدَ من دمي عشـقٌ وورد   واطلقت الجراحَ عليَّ نجدُ
فما بالكاد القَـي صُبـحَ وجه   يناظرنـي هـوايَ فاستبـدُ
رنا فـاستلطفت شفتـاي قولاً   يُكفَنُ، من رأى قمـرا يـردُ
واعجبُ ان يكون العُمـرُ نارا   يقاومه على اللفحـات بـردُ
شتـاءَ مص اصبعه بوجـه   خجـول فرّ من قدميـه قيـدُ
رماحَ من صغير النخل هامـتْ   سعائفهـا فقامـت تستعـدُ
جموح قلبنا المملوء حربـا   اما يصغي لصوت الريح صيـدُ؟!
خيول من زفاف القبر قامـت   علـى ارسانهـا سُرُجَ تمـدُ
جثا الشعراء حـول القولَ غيظاً   فما اسطاعـوا القيام بما أعـدوا
مضى شِعري بنبـع النهر قلبـاً   يواري من له في الشعر زنـدُ (٢)
وكم اديت من قولي فصـولاً   وحتـى أرجفـوا ان قلـت أدوا
اذا وقفوا ليستمعوا تراهـم   كـأن الطيـر مدّ لهـم ومـدوا
ذريني أنْ لي شفـةَ غمامـا   يُمطرهـا على شفتيـك وردُ
ونلهوا إذْ تداعينـا الليالـي   خماص اللهو في شمسـين نعدو(٣)
انتحرَ حبنا كخراف عيسـى(٤)   وننكـر من له في الحـب رعدُ
وما في قصـةَ التوراةَ عيـبٌ   ومـا في آية الانجيـل جهدُ(٥)
وما في محكـم القرآن قـول   بـانّ النـارَ للعشـاق حفـدُ
فما لجمال وجهـك مِن مزيـد   ومـا لتعاستـي فيكـم مردُ
نحرنـا في المودة كـل جيـلَ   يناشـد لوعـة العشاق فقـدُ
فدعدٌ البسـت كفنَ المنايـا   فكم رُزئت على الفقدين دعـدُ(٦)
اناظرهـا الشقـاء كأنَ قلبـي   يُنبَضه على السيفيـن غمـد
صنعت من الرمال شـذا عبيـر   أقمطه فيهـرب لـي ويعـدو
غنـاءً كـان منْ جُرحِ عتيـقَ   يسيـل على الشفـاه فتستـردُ
نظرتك كالاصابع في قميصـي   تفل الذكريـات وتستعـدُ
لك تاريخ قومـي من حـروب   وكـم بملاحـم الاقـوام فـردُ
عراقيٌ هواي أميـزُ غيظـاً   وانجـد حين قـول القـوم نجـدُ

الهوامش:

١ – جراحُ نجد: اشارة الى ارتباط العراق بعروبته.
٢ – يواري زندَ: يُطلق سهمه.
٣ – خماص: الجياع.
٤ – كخراف عيسى: يرمز الى المسالمة وعدم العدوانية.
٥ – البيتان التاليان يُشيران الى ان الديانات السماوية لا تحرّم الحب.
٦ – دَعدُ: اسم علم مؤنث.

مقدمة حول القصيدة الهرمية أو القصيدة ...الـ (سمع ـ بصرية)*

ذياب شاهين

صراع مرير هذا الذي يجري بين الأجيال هذه الأيام إنه صراع الأضداد، وهو صراع وجود وفناء، صراع بين هامش وبين مركز، هو صراعٌ بين ذهب الشمس الثمين وبين بريق أشعتها الساحر، قد يكون من المريب فعلا أن نقلع النخلة العراقية ونزرعها في المملكة المتحدة، أو سيكون من المشكوك فيه أن نجلب شجرة جوز الهند من الأمازون ونزرعها على ضفاف دجلة أو الفرات، ثم هل يستطيع أن يعيش البعير جنبا إلى جنب مع الدب القطبي في القطب الشمالي أو يحدث العكس ليعيشا سوية في الصحراء مثلا؟ يبدو لي إن الإجابة عن هذه الأسئلة سيكون بالنفي لان ما نبغيه من عملنا ذاك سيكون من الصعب تنفيذه لأنه يتوسل نقلا ببغاويا يفتقر للتمحيص والدراسة بله التجربة والدراية العميقتين، وعلى هذا الأساس نستطيع أن نقرأ الكم الهائل من الشعر الذي يغزو الساحة ويتربع في صدور مجلاتنا وجرائدنا الثقافية وكذلك ما يصدر من دواوين سواء عن دور النشر او بواسطة الاستنساخ. وواضح إن الصراع الذي نقصده هو صراع بين التراث ممثلا في ركائزه الأساسية "القصيدة العمودية – قصيدة التفعيلة" وبين الحداثة ممثلة بقصيدة النثر، فقصيدة التراث هي سليلة الإيقاعات العربية المرتبطة بالشفاهية وهي تحفر عميقا في العقل الجمعي لجمهور المتكلمين بالعربية ، أما قصيدة النثر فهي قصيدة اللاايقاع وهي نتاج الكتابة وتراهن على العين وقدراتها التجميعية الفضائية، اذن فهو صراع بين الأذن والعين ، صراع بين حاستي السمع والبصر وهو صراع بين الزمان والمكان "الفضاء" فالأذن بقدرتها العجيبة في مسك الزمن عن طريق استجابتها للأصوات تخلق إيحاءات تقود إلى احساسات إنسانية عميقة وفطرية عن طريق الخيالات والحدوسات الشفافة والتي لا يمكن القبض عليها بوصفها حقائق.

أما العين البشرية فهي قادرة على مسك الفضاء، ولا ترى إلا حقائق جامدة لا مجال للخيال فيها أن يعمل أي إنها آلة لمسك الوقائع ومحيطها المكاني وهذا يعني ان الإيحاءات الجمالية التي تنقلها العين تعتمد على جمال الأشكال وبراعتها الهندسية وكذلك على مدى الاستفادة من فضاء الورقة، وكي تكتمل شعرية النص سيكون للانزياحات الدلالية دور كبير في تأسيسها وللخروقات النحوية على مستوى بناء الجملة وتوليدات معان عميقة من البنى السطحية ، وهذه الميكانزمات تستبعد الايقاع برؤاه الصوتية لأن ذلك هو ما تختص به الأذن بوصفها آلة للسمع. إن الأذن بوصفها المستلم الرئيسي للإيقاعات التي تشتمل عليها القصيدة التراثية التي ينظمها العروض العربي هي مضمار الخيال والصورة الشعرية بوصفها ظاهراتية له "أي للخيال" على حقيقة ان ظاهراتية الخيال هي بداية تكونها في الوعي "أي تكوّن الصورة الشعرية". إن تغلغل الإيقاعات من خلال آثارها الموسيقية في احساسات المتلقي وما يصاحبها من أحلام يقظة عميقة تقود الشاعر إلى أماكن نائية زمانيا خالقة صورا طازجة وغير مستهلكة وهنا يكمن سر قوة القصيدة التراثية.

ولكنّ العين بوصفها آلة لاستلام الصور البصرية فهي لا ترى إلا حقائق عقيمة لا مجال فيها للكذب أو بمعنى آخر للخيال، ويجب أن نفرّق بين الصور الشعرية التي يصنعها الخيال وتنقلها الكلمات وتلك التي تراها العين "الصور البصرية" بوصفها أشكالا لا يصنعها اصطفاف الكلمات والجمل وهي مرسومة على الورقة وما يمكن أن تخلقه من تداعيات عند المتلقي. إن القصيدة الحديثة "قصيدة النثر" تعمل على خداع العين لخلق إيحاءاتها الخيالية وهي تستفيد من فضاء الورقة بصورة مدهشة لخلق بعض شعريتها،إنها نتاج عملية الكتابة، وهي أيضا للمتلقي القارئ وليس للمتلقي المنبري أوالمستمع. وهذا يعني بكل تأكيد أن هنالك قطيعة ابستمولوجية "معارفية" بين التراث والمعاصرة ، التراث بكل عنفوانه ورسوخه وقدمه والمعاصرة بكل قوتها الإعصارية وهي تحاول اقتلاع كل شيء. اذن فالسؤال المطروح الآن هو: أنبقى نجتر التراث بدون تجديده؟ أم نذعن أمام الإعصار – القصيدة النثرية وبالتالي نغادر جذورنا ونبني بيوتا في الهواء لا ندري متى تتهدم وتسقط علينا. بالطبع هي لحظة مخاض هذه التي نعيشها حاليا، وهي لحظة تاريخية ولدت من عدم وهي في طريقها لعدم آخر، إنها لحظة قلقة انبثقت ووقفت بين عدمين، لذا علينا ان نفكر جيدا ونبصر طريقنا بصورة واضحة قبل ان نتخذ قرارات مصيرية قد يكون [illegible]

أحضان الآخر الحداثوي فنتهم بالتغريب. إذن فالسؤال الآن هو: ما هو الحل وكيف ؟ وجوابنا هو ان الحل ليس صعبا. وهو يستوجب التأني في حل هذه الإشكالية التاريخية. إن الشعرية الحالية منقسمة على نفسها وهي تنهل من معينين "كما أسلفنا" أحدهما يرتبط بالأذن "التراث" وهو انحياز زمني، والآخر مرتبط بالعين "الحداثة" وهو انحياز مكاني "فضائي"، وهما إذ يعملان بصورة منفصلة ومتصارعة لحد تقويض وتهميش أحدهما الآخر، وهذا يترتب عليه نتيجة مرعبة ومزرية حقا، وهي فقدان أحدهما على حساب الآخر، وهي خسارة جسيمة لا تتحملها الشعرية العربية لأن اللهاث وراء هكذا خيار سيجعلنا نكرر ما اقترفه الغرب من أخطاء مميتة كان نتيجتها انكفاء الشعر واضمحلاله وخسارته لجمهوره، فخسارة التراث الإيقاعي يجعلنا كمن يستبدل المقامات العربية الخالدة بموسيقى السامبا أوبموسيقى الروك أند رول، وهذا يؤدي الى خسارتنا لركن مهم من بناء الشخصية العربية على طول القرون، كما ان غلق الأبواب بوجه الحداثة سيجعلنا ننكفئ الى الداخل وهذا ما لا نريده للشعرية العربية. ان الحل وكما اسلفنا هو ركوب طريق الموازنة بين التراث والحداثة ، الموازنة بين الأذن والعين أو بين القراءة والكتابة، الموازنة بين الزمان والمكان وهذا يتم عن طريق القصيدة الهرمية او القصيدة السمع – بصرية أو القصيدة التلفازية أو قصيدة الحاسوب أو القصيدة الزمكانية. إنها مسميات عديدة لقصيدة واحدة ، وهي قصيدة تتوسل التراث بكل قوته وتبني عليه نفسها بوصفه أساسا راسخا، وأساس هذا التراث هو العروض العربي، والعروض يعني الأذن ويعني الإيقاع ويعني الزمن، الخيال، الصورة الشعرية، أما طريقة البناء فهي تتوسل الحداثة، والحداثة تعني العين، وتعني البصر وتعني الكتابة وتعني الهندسة.

إن المزج بين القراءة الإيقاعية والكتابة الهندسية يمكن ان يخلق قصيدة حديثة لها قيمة [illegible] لالها أنفسنا ونعزز من خلالها الحداثة بوصفها بنت زماننا والأقرب الى طموحاتنا، وبالتالي سنربح كل من التراث العظيم والحداثة بوصفها قوة يمكن ترويضها والاستفادة منها، وهذا يتم عن طريق خلق وإنجاز قصيدة حديثة وقوية ومقروءة تنهل من التراث وتلبس لبوسا حداثويا، وهذا ما يمكن ان تنجزه القصيدة الهرمية او القصيدة الزمكانية "السمع – بصرية".

ان استحداث هكذا نوع من الكتابة الشعرية يستوجب شاعرا مسلحا بعلم العروض العربي وبكل فنونه، وكذلك مستوعبا لفنون الكتابة الجديدة. وبوجود هذه النوعية الخاصة من الشعراء ستكون مهمة التجديد يسيرة حيث ان وجود شاعر له أذن موسيقية وعين فنانة، وهذا ما يجب عليه ان يكون الشاعر الحديث فان فرض ولادة هكذا قصيدة تبدو بمتناول اليد. ان القصيدة الحديثة التي ننشدها هي قصيدة غير مبتذلة وغير صفيقة او ملفقة، حيث ان مزج الشعرية القديمة ممثلة بالإيقاع الصوتي والبلاغة العربية مع الشعرية الحديثة ممثلة بالهندسة وتثوير اللغة وخلق الخيالات عن طريق الأشكال البصرية هو طريق نحو قصيدة بكر ورزينة وواثقة من نفسها، قصيدة تضع قدما في التراث وتمد يدا الى الحداثة، وهي قصيدة يمكن التعويل عليها، فهي قصيدة اللحظة الحاسمة، قصيدة لا يمكن للشعر بعدها ان يموت أو يتخلى عنه الجمهور. واخيرا يجب ان أشير الى ان العنوان الذي كان قد افترض لهذه الورقة اولا كان بيان في القصيدة الهرمية او السمع – بصرية ولكن من خلال اطلاعي على الموجات التجديدية، وجدت بيانات لم يكتب لها النجاح وهو تؤشر لتجديد مفترض وكذلك وجدت تجديدا بدون بيانات وهو تجديد فعلي حقا وبالتالي فهنالك تياران مرتبطان بالمبدع على مستوى الوعي وما يؤطره من قدرة تنظيرية لمنجزه او هنالك وعي لاشعوري يقتحم التجديد لكنه يتوسل التنظير من الآخر "القارئ"، لذا غادرت منطق البيانات وارتضيت كلمة "مقدمة" لورقتي هذه وهي مقدمة أولية سنرفدها بتفاصيل لاحقة حول ما نتصوره تجديدا ورؤيا حاضنة لتجربة قد

خاطرة

يا ايتها الملائكة

آشور يعقوب / تلكيف

..يا ملائكة السماء
اوقدوا الشموع
فالليل قد حل
..واختفى الضياء
كلموني عن مأساة اطفال
عاشوا في مهد من حجر
وامهاتهم في النواح والبكاء
حدثوني عن اجنة
قبل ان تولد
.. تحولت آباؤها لاشلاء
وماذا عن مصير شعب
واين هي تلك الارواح
ارواح مرت بجواركم
تطلب الخلاص
فهي ارواح
.. ارسلها الشهداء
اسألكم عن روح
على اكتافها
.. حملت الشقاء
فهي الروح الاغلى
لفتاة هي احلى
.. مما على الارض من نساء
اسألكم عن حبيبتي بغداد
فهل مرت بجواركم روحها
او اسيرة الفراش مازالت
.. تنتظر الشفاء
ليتها ارسلت
لكم روحي
لأستنجد بالله
.. وجميع الانبياء
او اهديتها جسدي لتحرقه
منيرة بناره
شوارع بغداد حبيبتي